(العيد يوم الجوائز)

الحمد لله الذي أتمَّ علينا نعمة الصيام، ووفَّقنا لقيام شهر رمضان، وجعل لنا في ختامه عيدًا نفرح فيه بطاعته، ونشكره على فضله وإحسانه. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر خلق الخلق وأحصاهم عددًا، وكلهم آتيه يوم القيامة فردًا.

عباد الله: إن هذا اليوم يومٌ عظيم وعيد جليل، يُسمى يوم الجوائز؛ وذلك لأن الجوائز تُفرّق على العاملين في شهر رمضان، تُفرّق بحسب عمل كل عامل . هذا اليوم يوم الفرح والسرور، قال تعالى : " {قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا} " يونس 58

رمضان انطلق وهو يحمل معه شهادات بالفوز والرضوان موقّعة من الرحيم الرحمن على لسان الصادق الأمين – صلى الله عليه وسلم – ونصّها: (من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غُفر له ما تقدم من ذنبه).

وفي الوقت ذاته يحمل صكوك الخسارة والحرمان قال – صلى الله عليه وسلم – : (من أدرك رمضان فلم يُغفر له فأبعده الله قل آمين فقال المصطفى آمين).(أخرجه البخاري في الأدب المفرد (646))

أيها المسلمون: في هذا اليوم العظيم أي في عيد الفطر يجتمع المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها، يجتمع المسلمون في كل قُطر وفي كل قرية يجتمعون لصلاة العيد، وفي هذا الاجتماع تظهر الوحدة الإسلامية، تظهر في أبهى حللها وفي أروع صورها، تظهر الوحدة الإسلامية، يجتمع الغني مع الفقير، القوي مع الضعيف.

الوحدة الإسلامية هي التي يخشاها أعداء الإسلام؛ لأن أعداء الإسلام يُدركون ويفهمون أن الإسلام يجمع ولا يُفرق، ولذلك كان أقوى سلاح نواجه به أعداء الإسلام سلاح الإخوة سلاح العقيدة سلاح الإيمان سلاح الوحدة سلاح الأُلفة والاعتصام بحبل الله.

عباد الله: إن المسلم الحقيقي هو من يحقق ويتصف بقوله – صلى الله عليه وسلم : (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم، والمجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه) متفق عليه.

حسّنوا أخلاقكم مع إخوانكم المؤمنين ومع أقاربكم وجيرانكم فما من شيء أثقل في ميزان العبد يوم القيامة من حُسْن خلق، حسّنوا أخلاقكم مع أهليكم وأزواجكم، فقد قال – صلى الله عليه وسلم: (أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم أخلاقًا، وخياركم خياركم لنسائهم) أخرجه الترمذي.

العيد .. لمن؟!

هل العيد لمَن فوَّت فرص الخير والطاعات؟

وهل العيد لِمَن ضاعت عليه ساعات الليل والنهار فصَرَفَها في أنواع السيئات والموبقات؟

وهل العيد لِمَن جعله وسيلة للنفوذ نحو الشهوات المحرَّمة؟

إذًا .. العيد لِمَن؟

إنه في الحقيقة عيدٌ لمَن اجتهد في عبادة مولاه، وحرص على التقرُّب إليه بما يحبُّه ويرضاه في رمضان وبعده، فهذا هو يوم فرح الصائمين بفطرهم بعد أن استجابوا لربهم فصاموا رمضان.

كتبه: فضيلة الشيخ/ **عبد الله السيد رحيم** – مبعوث وزارة الأوقاف المصرية بالبرازيل.